رسالة عليان الضبيبي

الى يوسف باشا والي الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليان الضبيبي إلى جناب عالي جناب الدستور المهاب عين الأعيان وعمدة الكبراء الفخام ذي القدر والاحتشام الوزير المكرم والي الشام الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الآفات وهداه إلى العمل بالباقيات الصالحات .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم بعده نخبرك لا أخبرت بمكروه أننا إن شاء الله تعالي ما نعرف إلا الذي فيه الصواب ، نعلمك بأحوال المسلمين حضر وأعراب ويحكمون مطاوعتهم بموقع كتاب الله المنزل بشريعة النبي محمد ﷺ ، وينصفون الضعيف من القوي وينهون عن الشينة ويهدون الزينة ولا يسلك عندهم مثل أحوالكم هذه الافتخار في الملابس وكل الحوادث غير المرضية لله فلا يقبلونها ونحن أعراب ونبينا محمد ﷺ عربي وأصحابه عرب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، فسبب تسطير هذه الأحرف اليك فهو اننا لما كنا عندكم بهذا العام وأعلمناكم بالواقع ولم أمكنا نصلكم لما تعينا على الأرزاق وصارت المسلمين ووجهها لطرفكم لكي يطالعوا ما يجلب الخير وما كان توجههم لمحاربة ونحن لم (نسفك) دماء الإسلام ما بيننا والآن كتب إمامنا المكرم سعود ولد عبد العزيز كتابة وهي واصلتك ومراده ترسلون علماءكم يقابلون علماءنا وكل منهم يوجب مسألة بما أنزله

الله على رسوله فإن اشتهيتم وأردتم ترسلوا لنا أربعة علماء يكونوا ذوي فصاحة على أربعة مذاهب ويلقوا علينا في مدينة الكرك ونتسالمهم بأمان الله تعــالى بالاحتشام والإكرام حتى نوصلهم ونردهم سالمين بحول الله وقوته ولو اننا نشوف علماءنا يغلبوا فهم مكرمين مفرزين ، وان ما اشتهيتم أرسلوا لنا الأمان حتى نجيء بعلمائنا لأننــا نعرف أمان الله فم سالكم صادق وكل من وقف على ديانة الحق إن شاء الله تعالى نتبعه ونحن نعرض عليكم بزيادة على ما في مكتوب سعود عن الإشراك في العبادة وذبح القربان لغير الله وبناء المقامات على القبور والاعتقاد في الأولياء والأنبيــاء والشهداء والصالحين وأصحاب النوبة والأقطاب والفقراء والدراويش كل هذا يرجوكم بالشفاعة والتوسط وهذا كله عندنا إشراك وزيادها الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله وشرب التتن والأرجيله ولعب النقلة والورق والمحدث بالقهاوى وضرب الطاو ولعب الفقراء والأشعار وكل ما يلهي عن عبادة الله ، فكل هذا مكروه ويبعد عن الله تعالى وظلم العباد والبلاقص وقبول الرشوة من العلمـــاء ومراعاة الوجوه في الشريعة ، هذا كله بدعة وما يقبلن المسلمين فهذا شرحنا لكم فإن كنت قاصداً على الانتفاع عند الله ثم عنـــد سعود دائرتك مملكة لك ولوازمها بحقيقة الله لك وبغير أمر منزل فاطر السبـع سموات ما نعمل شيئاً وأنت فاصل في رأيك وان كان خاطر في طلوع الحاج ارسل لنــا نتواجه انت وسعود الذي يوجب الديانة الحقيقية نحن نتبعه والذي يجنب عنا فهو ضعيف ولا دين غير دين الإسلام ونحن متوجهون عليك بفاطر السموات والأرض نمقت دم الإسلام بإقبال العلماء لبعضهم وترسلوا لنا في المعتمد [1]) .

---

(١) الرسالة في تاريخ جودت ، والرسالة مكتوبة بلغة عامية ..